



ظَلَامُ الصَّمْتِ يَعْصِفُ بِاللَّيَالِي *** وَيَفْتِكُ بِالنُّجُومِ وَبِالهِلَالِ
كَأَنَّ الْعَالَمَ الْمَأْفُونِ أَعْمَى *** أَصْمٌ فَمَا يَرَى سُوءَ الْفِعَالِ
"حَمَاهُ" تَشْنِكِي الْبَاغِي وَ"حِمَصُ" *** وَ"دَرَعَةٌ" تَشْتَكِي وَ"أَبُوكَمَالِ"

و"دير الزّور" تشكو جور باغٍ *** و"إدلب" و"المعرة" في اعتلال
وفي "مصيفها" جرح عميق *** و"جسر شعورها" في شرّ حال
وأما "بانياس" فقد دهاها *** "كدومة" ما يدلُّ على اختلال
و"قامشلي" و"تدمر" في عناءٍ *** وكلُّ مدائن الشّام الغوالي
وفي وسط البلاد لهيبُ نارٍ *** وفي أقصى السّوافلِ والعوالي
بلادُ الشّامِ من شرقٍ لغربٍ *** تننُّ، ومن جنوبٍ للشّمالِ
وما في جوقة العلويّ إلا *** نعالِبُ أو نئابُ أو سعالِي
وما فيها سوى النمروذ يقضي *** وأبرهة، وغدرُ أبي رغالِ
بأرضِ الشّامِ مُحْتَلٌّ عنيذٌ *** تمرّسَ في التّأمُرِ والجِدالِ
حليفٌ لليهودِ وإن تَوَارَى *** ورَاءَ جِدَارِ زُورٍ واحتِيالِ
تراهُ على مدى خمسين عاماً *** يُبارِكُ لليهودِ بالاحتلالِ
بني أحلامه كذباً و زوراً *** على دَعْوَى التَّمَنُّعِ والنِّضالِ
وأبي تمنعٍ واللّصُّ يمشي *** على جُولاننا مَشْيَ احتِيالِ
وجامعةُ العروبةِ سُلْحَفَاءُ *** تُجَرِّجُ خَطُوبَها فوق الرِّمالِ
ترى الأحداثِ كالإعصارِ تجرِي *** وما عَزَمَتْ على شدِّ الرِّحالِ
ومَجْلِسُ خَوْفِ عالِمنا صريعٌ *** على بابِ النّحَاوِرِ والجِدالِ

وهيئتهم مَكْبَلَةُ الأيادي *** أمَامَ الشَّامِ ضَيْقَةُ المَجَالِ
إِذَا اجْتَمَعُوا أُصِيبُوا بِالتَّرَاحِي *** وبالرَّأْيِ المُفَنَّدِ وَالحِبَالِ
كَأَنَّ دِمَاءَ أَهْلِ الشَّامِ نَهْرٌ *** هَلَامِيٌّ تَسْلَسَلُ فِي الخِيَالِ
وَلَيْسَ حَقِيقَةً تَجْرِي عِيناً *** بَيَاناً فِي السُّهُولِ وَفِي التَّلَالِ
أَيَا أَحِبَابِنَا فِي الشَّامِ إِنِّي *** أَشَاهِدُ مَصْرَعَ البَاغِي حِبَالِي
وَأُبصِرُ فِي رُبُوعِ الشَّامِ فَجراً *** سَيَنْسِفُ لَيْلَ تَجَارِ الضَّلَالِ
أَيَا أَحِبَابِنَا فِي الشَّامِ صَبْرًا *** عَلَى هَذَا التَّخَاذُلِ وَالهُزَالِ
أَشِيحُوا بِالوُجُوهِ عَنِ الدَّعَاوَى *** وَعَنْ هَذَا التَّدْبُذِبِ فِي المَقَالِ
دَعُوا تِلْكَ المَجَالِسَ وَاتْرُكُوهَا *** لِأَصْحَابِ السِّيَادَةِ وَالمَعَالِي
وَلُودُوا بِالَّذِي يَحْمِي ضَعِيفاً *** وَيَهْزِمُ بَاغِيًا، رَبَّ الجَلَالِ
وَلَا تَخْشُوا مُكَائِرَةَ الأَعَادِي *** وَخَشْخَشَةَ الزَّوَاجِفِ وَالسَّحَالِي
فَعِنْدَ اللّهِ نَصْرٌ حِينَ يَأْتِي *** سَيَنْقُضُ مَا تَشَابَكَ مِنْ حِبَالِ

المصدر: منتدى قناة الرسالة الفضائية

المصادر: